والإسماعيلي رجح الأول لاتفاق أبي عاصم وروح على خلاف ما قال هشام قيل يعكر عليه أن عبد الرزاق وافق هشاما وهو عند مسلم قال حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج أخبرنا سعيد بن أبي أيوب أن يزيد بن أبي حبيب أخبره أن أبا الخير حدثه الحديث وكذلك أخرجه أحمد ووافقهما محمد بن بكر عن ابن جريج وحجاج بن محمد عند النسائي فهؤلاء أربعة حفاظ رووه عن ابن جريج عن سعيد بن أبي أيوب فإن كان الترجيح بالأكثرية فروايتهم أولى وقد عرفت بذلك أن البخاري أشار إلى أن لابن جريج فيه شيخين وهما يحيى بن أيوب وسعيد بن أبي أيوب .

بسم ا الرحمان الرحيم .

. - 92

(كتاب فضائل المدينة) .

أي هذا باب في بيان فضائل مدينة النبي لأن المدينة إذا أطلقت يتبادر إلى الفهم أنها المدينة التي هاجر إليها النبي ودفن بها وإذا أريد غيرها فلا بد من قيد للتمييز وذلك كالبيت إذا أطلق يراد به الكعبة والنجم إذا أطلق يراد به الثريا واشتقاقها من مدن بالمكان إذا أقام به وهي في مستو من الأرض لها نخيل كثير والغالب على أرضها السباخ وعليها سور من لبن وكان اسمها قبل ذلك يثرب قال ا تعالى وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب (الأحزاب 31) ويثرب اسم لموضع منها سميت كلها به وقيل سميت بيثرب بن قانية من ولد إرم بن سام بن نوح لأنه أول من نزلها حكاه أبو عبيد البكري وقال هشام بن الكلبي لما أهلك ا قوم عاد تفرقت القبائل فنزل قوم بمكة وقوم بالطائف وسار يثرب بن هذيل بن إرم وقومه فنزلوا موضع المدينة فاستخرجوا العيون وغرسوا النخيل وأقاموا زمانا فأفسدوا فأهلكهم ا تعالى ويبست النخيل وغارت العيون حتى مر بها تبع فبناها واختلفوا فيها فمنهم من يقول إنها من بلاد اليمن ومنهم من يقول إنها من بلاد الشام وقيل إنها عراقية وبينها وبين العراق أربعون يوما والأصح أنها من بلاد اليمن وذلك لأنها بناها تبع الأكبر حين بشر بمبعث النبي وأخبر أنه إنما يكون في مدينة يثرب وكانت يثرب يومئذ صحراء فبناها لأجل النبي وكتب بذلك عهدا وقال ابن إسحاق لما نزل تبع المدينة نزل بوادي قناة وحفر فيه بئرا فهي إلى اليوم تدعى ببئر الملك وذكر أيضا أن الدار التي نزلها رسول ا هي الدار التي بناها تبع لرسول ا وقال ومن يوم مات تبع إلى مولد نبينا ألف سنة وقال الثعلبي بإسناده إلى سهل بن سعد رضي ا تعالى عنه قال سمعت النبي يقول لا تسبوا تبعا فإنه كان

قد أسلم ويقال كان سكان المدينة العماليق ثم نزلها طائفة من بني إسرائيل قيل أرسلهم موسى عليه السلام كما ذكره الزبير بن بكار ثم نزلها الأوس والخزرج لما تفرق أهل سبأ بسبب سيل العرم والأوس والخزرج أخوان وأمهما قيلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة وهما الأنصار منهم الأوسيون ومنهم الخزرجيون وقد ذكرنا أن اسم المدينة كان يثرب فسماها النبي طيبة وطابة ومن أسمائها العذراء وجابرة ومجبورة والمحبة والمحبوبة والقاصمة قصمت الجبابرة ولم تزل عزيزة في الجاهلية وأعمها ا بمهاجرة رسول ا فمنعت على الملوك من التبابعة وغيرهم .

. - 1

(باب حرم المدينة) .

أي هذا باب في بيان فضل حرم المدينة وفي بعض النسخ باب ما جاء في حرم المدينة وهو رواية أبي علي الشبوي ولم يذكر في رواية الأكثرين إلا باب حرم المدينة ليس إلا ووقع في رواية أبي ذر باب فضائل المدينة ثم باب حرم المدينة والحرم والحرام واحد كزمن وزمان والحرام الممنوع منه إما بتسخير إلاهي إو بمنع شرعي أو بمنع من جهة العقل أو من جهة من يرتسم أمره وسمي الحرم حرما لتحريم كثير فيه مما ليس بمحرم في غيره من المواضع ومنه الشهر الحرام وهو مأخوذ من الحرمة وهو ما لا يحل انتهاكه .

7681 - حدثنا (أبو النعمان) قال حدثنا (ثابت بن يزيد) قال حدثنا (عاصم أبو عبد الرحمان الأحول)